الرسالة السامية إلى المشاركين في أشغال المناظرة الوطنية الثامنة للسياحة

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله و صحبه، حضرات السيدات والسادة، يطيب لنا أن نتوجه إلى المشاركين في المناظرة الثامنة للسياحة، التي نعتبرها مناسبة سانحة للتأكيد، من جديد، على الرؤية، التي نسعى من خلالها إلى تطوير هذا القطاع في بلادنا، والوقوف على ما تم إحرازه من تقدم، في هذا المضمار، وكذا استشراف الآفاق المستقبلية لهذا القطاع الاستراتيجي، الذي نعتبره من دعائم ومحركات التنمية الاقتصادية، والإشعاع الحضاري، والتحديث الشامل لبلدنا، في حفاظ على الأصالة الوطنية.

وإنه لمن دواعي الارتياح، أن تنعقد هذه الدورة بمدينة تطوان، إحدى الحواضر العريقة لشمال المملكة، وإحدى أقطابها العتيدة، بما تزخر به من مؤهلات واعدة، لتطوير السياحة.

كما أننا واثقون من أن المشاريع الكبرى العديدة، التي تم إطلاقها بهذه الجهة، سوف تمكن سكانها من الاستفادة من منافع الصناعة السياحية، والرفع من وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بها.

حضرات السيدات والسادة، لقد غدت المناظرة الوطنية للسياحة، محطة بارزة وموعدا دوريا للقاء المعنيين بالشأن السياحي، للوقوف على ما تحقق فيه من منجزات، ولإعطائه دفعة جديدة. وفي هذا الصدد، لا يسعنا إلا أن نعرب عن تفاؤلنا بشأن الدينامية التي أطلقتها رؤية 2010 ، وتثمين الأهداف الاستراتيجية المسطرة لها.

فعلى الرغم من الظرفية الدولية غير المواتية، التي عرفتها العديد من الدول المصدرة للسياح، فقد حل بالمغرب خلال سنة 2007 ، أزيد من 4 ر 7 مليون سائح، فيما تم تسجيل ما يفوق 17 مليون ليلة مبيت. وتجسد هذه الأرقام ما يتميز به العرض السياحي المغربي من جاذبية، وما يتمتع به من قدرة على الصمود، أمام تقلبات الظرفية الاقتصادية الإقليمية والدولية.

كما نسجل ببالغ الارتياح، الاهتمام الكبير الذي حظي به المغرب في مجال الاستثمار السياحي، من لدن العديد من الفاعلين والمهنيين، مغاربة وأجانب، على حد سواء، حتى إن الإنجازات في هذا المجال، تتجاوز اليوم حجم الأهداف المسطرة في ما يخص تعزيز قدرات القطاع السياحي.

فقد انضافت عدة مشاريع جديدة إلى المشاريع المبرمجة سلفا، كمشروع "كالا إريس" بمنطقة الحسيمة، و"تمودا باي" بتطوان، و"واد شبيكة" بطانطان ، فضلا عن المشاريع المبرمجة مستقبلا في الداخلة، ناهيك عن الطلبات المتزايدة التي تقدم بها، بطريقة تلقائية، عدد من المستثمرين، في العديد من الجهات ، وهو ما يدل على أن هذه الدينامية، تحمل آفاقا واعدة بالنسبة للسياحة الوطنية.

وإننا لمتفائلون أيضا بشأن برنامج تطوير السياحة الداخلية، باعتبارها تستجيب لتطلعات الزبناء المغاربة، وتغني العرض السياحي الوطني.

وفي هذا الصدد، ندعو للإسراع باتخاذ كل التدابير اللازمة لتفعيل عملية تفويض التدبير الأولى للمحطات التي تندرج في إطار مخطط "بلادي"، حتى تشرع في تقديم خدماتها، في أفق 2012 ، باستقبال أولى دفعات السياح المغاربة. ونغتنم هذه المناسبة، لنعرب عن إشادتنا وتقديرنا للفاعلين والمستثمرين، كشركاء لبلادنا في قطاع السياحة الاستراتيجي، متطلعين معهم إلى المستقبل، بكل ثقة وطمأنينة، ومؤمنين بقدراتنا الجماعية

على بلوغ الأهداف المنشودة، واستكشاف سبل جديدة لتطوير القطاع السياحي، داعين الجميع إلى العمل على تسريع وتيرة إنجاز الأوراش السياحية وكذا تفعيل جميع الطاقات والإمكانات الجديدة.

وفي هذا الصدد، ندعو جميع الفاعلين، للالتزام بالآجال المحددة في العقود المبرمة، والوفاء بالتزامات الجودة المتفق بشأنها.

كما نهيب بمختلف المتدخلين، للإبقاء على نفس المستوى من التعبئة، والحفاظ على تلكم الدينامية التي أفرزتها على حد سواء، المشاريع الهيكلية المندرجة ضمن رؤية 2010 ، والأوراش الخاصة بالسياحة الداخلية.

لقد حرصنا على تطوير السياحة في المغرب، إدراكا منا بأن بلادنا تزخر بالإمكانات الجغرافية والطبيعية، كما تتوفر، ولله الحمد، على المؤهلات البشرية والحضارية، الكفيلة بجعلها تكسب هذا الرهان.

لذا،ما فتئنا نؤمن بأن القطاع السياحي، يشكل خزانا هائلا لفرص الشغل بالنسبة لشبابنا، كما يمثل رافعة قوية لانخراط بلادنا في عالم الحداثة والانفتاح، والتنمية البشرية.

وعلى هذا الأساس، فقد تم وضع العنصر البشري، منذ البداية، في صلب أهداف رؤية 2010 ، لذلك نولي بالغ الاهتمام للأعمال التي تقوم بها الحكومة والفاعلون في القطاع، من أجل بلورة سياسة خاصة بالموارد البشرية، ترقى إلى مستوى تطلعاتنا بخصوص السياحة المغربية، ذلك أن الموارد البشرية المؤهلة تأتي قبل البنيات التحتية السياحية، إذ بدون مهنيي القطاع، رجالا ونساء، لن يعرف القطاع السياحي القابلية للحياة والاستمرارية المنشودتين.

وفي نفس السياق، يطيب لنا أن نسجل بأن إصلاح وتوسع المنظومة الوطنية لمدارس ومعاهد التكوين، المرتبطة بقطاع السياحة، قد أخذ وجهة صحيحة، بيد أن فعالية هاته المنظومة، تظل رهينة بمدى خضوعها للتقويم المستمر، والملاءمة حسب حاجيات كل جهة أو تخصص.

كما أن انفتاح هذه المنظومة على محيطها المهني، يظل شرطا أساسيا للرفع من مردوديتها، وتحسين جودتها، وذلك ما يتطلب الأخذ بنظام اليقظة البيداغوجية، وتحسين القدرة على التفاعل لدى مؤسسات التكوين.

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي الاقتصار على ضمان تكوين جيد للموارد البشرية العاملة في قطاع السياحة، بل يجب الحرص على حسن تدبيرها وتحفيزها، وبذلك نتيح لكل فرد منها، إبراز ما لديه من مؤهلات وطاقات، والإسهام بكل فعالية، في تحقيق هدف الجودة المنشودة في القطاع السياحي.

لذا، يجب على الجميع التعبئة، من أجل العمل في أقرب الآجال، على تفعيل مخطط التكوين المتعلق بقطاع السياحة وذلك من خلال اعتماد مقاربة تشاركية بناءة، تتلاءم ومتطلبات الجودة، التي ينبغي أن تطبع العرض السياحي المغربي بمختلف مكوناته.

ولا يفوتنا أن نؤكد على ما نوليه من اهتمام خاص لأن يشمل تأهيل وتكوين الموارد البشرية كافة المهن المرتبطة بالسياحة، وبالوحدات السياحية، ذلك أن ربح رهان تكوين الموارد البشرية وضمان جودة أدائها، ينبغي أن يشمل جميع مراحل صناعة المنتوج السياحي المغربي.

حضرات السيدات والسادة، إن حرصنا على جودة المنتوج السياحي، لا يعادله إلا عملنا على توفير سياحة أصيلة ومسؤولة، ولإضفاء طابع الاستمرارية على قطاع السياحة، سواء في بعده الطبيعي أو البشرى أو الثقافي، ينبغي العمل من أجل ضمان سياحة مسؤولة، باعتبارها شرطا أساسيا لتحقيق الهدف المنشود.

لذا، فمن واجبنا أن نسهم في حماية البيئة، بكافة تجلياتها ومظاهرها، مع الحرص على إدراج مشاريعنا في إطار مقاربة تتوخى التوفيق بين مستلزمات التنمية السياحية، ومتطلبات حماية البيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وفي هذا الصدد، نسجل بارتياح ما تم إنجازه من أنشطة، في إطار الميثاق المغربي للسياحة المسؤولة، ذلكم الميثاق الذي حظي بإجماع وانخراط العديد من الفاعلين الوطنيين والدوليين، مما جعل بلادنا اليوم قبلة سياحية متميزة ودائمة.

ولتعزيز هذا التوجه السليم، فإننا نهيب بكافة الفاعلين السياحيين للانخراط القوي في هذه المقاربة، المتشبعة بآداب وأخلاقيات المواطنة، القائمة على مراعاة الموارد الطبيعية والطاقية، والاستجابة لمتطلبات التنمية البشرية المستدامة.

وختاما، ندعو الله عز وجل، أن يكلل أشغالكم بالنجاح، وأن يسدد خطاكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".